السيد المجاهد

وكتابه مفاتيح الأصول

دراسةٌ في المنهج والخصائص
وتحقيق مبحث الفور والتراخي أنموذجًا

تأليف
السيد حسين هادي الموسوي

مراجعة
مركز الشيخ الطوسي قدس سره للدراسات والتحقيق

العتبة العباسية المقدسة

قسم الشؤون الفكرية والثقافية / شعبة المكتبة
كربلاء، المقدّسة/ ص.ب. (٢٣٣) / هاتف: ٣٢٢٦٠٠، داخلي: ٢٥١

www.alkafeel.net
library@alkafeel.net
tahqiq@alkafeel.net

٢٥١
م ٩٥٩ الموسويّ، حسين هادي.
السيّد المجاهد وكتابه مفاتيح الأصول: دراسة في المنهج والخصائص وتحقيق مبحث الفور والتّراخي أُنموذجاً / حسين هادي الموسويّ. - كربلاء: مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسيّة المقدّسة، ٢٠٢١
٣٢٨ ص ؛ ٢٤ سم.
١- أصول الفقه الإسلامي (جعفري). -أ- العنوان.
م. و.
٢٠٢١ /٣٦١٤
المكتبة الوطنية / الفهرسة أثناء النشر
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٣٦١٤) لسنة ٢٠٢١م.

الموسويّ، هادي حسين، مؤلّف.
السيّد المجاهد وكتابه مفاتيح الأصول : دراسة في المنهج والخصائص وتحقيق مبحث الفور والتّراخي أُنموذجاً / تأليف السيّد حسين هادي الموسويّ ؛ مراجعة مركز الشيخ الطوسيّ للدّراسات والتّحقيق.- الطبعة الأولى.- كربلاء، العراق : مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسيّة المقدّسة، مركز الشيخ الطوسي للدّراسات والتّحقيق، ١٤٤٣ هـ. = ٢٠٢١
٣٢٦ صفحة ؛ ٢٤ سم
يتضمن إرجاعات ببليوجرافية : ٣٠٣-٣٢٠.
١.المجاهد، محمّد بن علي، ١١٨٠-١٢٤٢ هجري -- مفاتيح الأصول. ٢. أصول الفقه الإسلامي (جعفري) أ. العتبة العباسيّة المقدّسة. قسم الشؤون الفكرية والثقافية. مركز الشيخ الطوسيّ للدّراسات والتّحقيق، مصحح. ب. العنوان.

LCC: KBP440. T33. 76 M85 A366 2021

مركز الفهرسة ونظم المعلومات التابع لمكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسيّة المقدّسة
فهرسة أثناء النشر

الكتاب: السيّد المجاهد وكتابه مفاتيح الأصول.
المؤلِّف: السيّد حسين هادي الموسويّ.
مراجعة: مركز الشيخ الطوسيّ للدّراسات والتّحقيق.
الناشر: مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسيّة المقدّسة.
الإخراج الفني: علي حسين علوان التميميّ.
التاريخ: ٦ ربيع الأوّل ١٤٤٣هـ - الموافق ١٣/ ١٠/ ٢٠٢١.
الطبعة: الأولى. عدد النسخ: ٢٠٠.

كلمة اللّجنتين العلمية والتحضيرية

للمؤتمر العلميّ الدوليّ

(السيّد المجاهد وتراثه العلميّ)

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمدك اللّهمّ يا مَن شرّعت لنا فيض (مناهل) آلائك، وفتحت مغالق أبواب السماء (بمفاتيح) الرحمة من أوليائك، وشرّعت لنا خاتمةَ الشرائع بسيّد أنبيائك، وأفضل صلواتك وأتمّ تحيّاتك على صفوة الخلق أصفيائك، محمّدٍ وأهل بيته خيرتك ونجبائك، الذين جعلتهم سادة أمنائك و(المصابيح) لهداية عبادك، وأقربَ (الوسائل) لنيل مثوبتك وعطائك، وجعلت (إصلاح العمل) وقبول الأعمال بولايتهم وولائك، واللعنة الدائمة على أعدائهم أعدائك.

وبعد، فقد زخرت سماء العلم والمعرفة في تاريخ الشيعة بنجومٍ لامعة، يهتدي بسناها الضالّون، ويقتدي بهداها المسترشدون، حملوا راية الحقّ ومشعل الهداية، وصدّوا عن الجهل والغواية.

وكانوا كما ورد في الحديث عن الإمام أبي محمّد الحسن بن عليّ العسكريّ عليه السلام، أنّه قال: قَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عليه السلام: «**عُلَمَاءُ شِيعَتِنَا مُرَابِطُونَ فِي الثَّغْرِ الَّذِي يَلِي إِبْلِيسُ وَعَفَارِيتُهُ، يَمْنَعُونَهُمْ عَنِ الْخُرُوجِ عَلَى ضُعَفَاءِ شِيعَتِنَا، وَعَنْ أَنْ يَتَسَلَّطَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ وَشِيعَتُهُ النَّوَاصِبُ. أَلَا فَمَنِ انْتَصَبَ لِذَلِكَ مِنْ شِيعَتِنَا كَانَ أَفْضَلَ مِمَّنْ جَاهَدَ الرُّومَ وَالتُّرْكَ وَالْخَزَرَ أَلْفَ أَلْفِ مَرَّةٍ؛ لِأَنَّهُ يَدْفَعُ عَنْ أَدْيَانِ مُحِبِّينَا، وَذَلِكَ يَدْفَعُ عَنْ أَبْدَانِهِمْ**»[1].

فبلّغوا معارف أهل البيت عليهم السلام السامية، وأوصلوا كلمتهم كلمة الحقّ العالية، وبثّوا علومهم الصحيحة الشريفة، وفقّهوا شيعتهم على الأحكام الصحيحة

---

(١) الاحتجاج: ٢/ ١٥٥.

المنيفة، وكانوا بذلك القرى الظاهرة، والواسطة في الفيض، والوسيلة في الهداية، والسبب في الرشاد، كما ورد في مناظرة الإمام الباقر عليه السلام مع الحسن البصريّ، حيث قال عليه السلام في تفسير قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا آمِنِينَ﴾[1]:

«فَنَحْنُ الْقُرَى الَّتِي بَارَكَ الله فِيهَا، وَذَلِكَ قَوْلُ الله عز وجل، فَمَنْ أَقَرَّ بِفَضْلِنَا حَيْثُ أَمَرَهُمُ الله أَنْ يَأْتُونَا، فَقَالَ: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا﴾، أَيْ جَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ شِيعَتِهِمْ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا ﴿قُرًى ظَاهِرَةً﴾، وَالْقُرَى الظَّاهِرَةُ: الرُّسُلُ وَالنَّقَلَةُ عَنَّا إِلَى شِيعَتِنَا، وَفُقَهَاءُ شِيعَتِنَا إِلَى شِيعَتِنَا.

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ﴾، فَالسَّيْرُ مَثَلٌ لِلْعِلْمِ ﴿سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا﴾، مَثَلٌ لِمَا يَسِيرُ مِنَ الْعِلْمِ فِي اللَّيَالِي وَالْأَيَّامِ عَنَّا إِلَيْهِمْ فِي الحلاَلِ وَالحرَامِ، وَالْفَرَائِضِ وَالْأَحْكَامِ ﴿آمِنِينَ﴾ فِيهَا إِذَا أَخَذُوا مِنْ مَعْدِنِهَا الَّذِي أُمِرُوا أَنْ يَأْخُذُوا مِنْهُ،آمِنِينَ مِنَ الشَّكِّ وَالضَّلَالِ، وَالنَّقَلَةِ مِنَ الحرَامِ إِلَى الحلاَلِ؛ لِأَنَّهُمْ أَخَذُوا الْعِلْمَ مِمَّنْ وَجَبَ لَهُمُ أَخْذُهُمُ إِيَّاهُ عَنْهُمْ بِالْمَعْرِفَةِ، لِأَنَّهُمْ أَهْلُ مِيرَاثِ الْعِلْمِ مِنْ آدَمَ إِلَى حَيْثُ انْتَهَوْا، ذُرِّيَّةٌ مُصْطَفَاةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ، فَلَمْ يَنْتَهِ الْأَمْرُ إِلَيْكُمْ، بَلْ إِلَيْنَا انْتَهَى، وَنَحْنُ تِلْكَ الذُّرِّيَّةُ الْمُصْطَفَاةُ، لاَ أَنْتَ، وَلاَ أَشْبَاهُكَ يَا حَسَنُ»[2].

وهكذا أنجبت مدرسة أهل البيت عليهم السلام جهابذة الفقهاء، وأفذاذ العلماء، على مرّ العصور وكرّ الدهور، بالرغم من الكبت والتضييق والمخاوف، ممّا لاقته الشيعة دون غيرها من الطوائف، وكانت القرون الأربعة الأخيرة في تاريخ الشيعة من

---

(١) سورة سبأ: ١٨.

(٢) الاحتجاج: ٢/ ٦٣، عنه: البرهان في تفسير القرآن: ٤/ ٥١٧.

ألمع القرون تطوّراً وازدهاراً، وأكثر الحقب رجالاً، وأثرى الأدوار نتاجاً؛ حيث تزدحم فيها فطاحلُ العلماء وأساطينُ الفقهاء، ويزخر فيها التراثُ بالعطاء، ممّا يستوجب علينا تكثيفَ الجهود العلميّة لإحياء ذكرهم، من خلال تقديم الأبحاث والدراسات، وإقامةِ المؤتمراتِ والندواتِ، عن أبرز تلكم الشخصيّات، وأهمّ أولئك العلماء والأعلام.

ومن ألمع نجوم القرن الثالث عشر هو: الفقيهُ المتتبِّع، الأصوليُّ المتضلِّع، العلّامةُ المتبحِّر، والمصنِّفُ المكثر، الإمام السيّد محمّد الطباطبائيّ الحائريّ الملقّب بـ: المجاهد.

وقد جمع اللهُ في شخصيّته الكريمة جوانبَ فذّة، وخصائصَ عِدّة، منها: الحسبُ الوضّاحُ والنسبُ العريقُ، فوالدُهُ الفقيه الأصوليّ السيّد عليّ الطباطبائيّ الحائريّ، صاحب كتاب رياض المسائل، وجدُّهُ لأُمّه مرجع الطائفة في عصره، الوحيد البهبهانيّ، المعروف بـ: أستاذ الكلّ، وزعيم الحوزة العلميّة، وأستاذُهُ وأبو زوجته الفقيه الكبير السيّد محمّد مهدي الطباطبائيّ، الملقّب بـ: بحر العلوم.

وهو يلتقي في نسبه بأُسر علميّةٍ كآل بحر العلوم، وآل الطباطبائيّ البروجرديّ، ويمتّ بالصلةِ إلى أفذاذِ العلماء، وأساطينِ المجتهدين، أمثال العلّامة المجلسيّ، صاحبِ بحار الأنوار، والملّا محمّد صالح المازندرانيّ، صاحب كتاب شرح أُصول الكافي.

مضافاً إلى ما تمتّع به من مواهبَ ربّانيّة، وبيئةٍ علميّة، وأجواءَ روحانيّة، مفعَمةً بالعلم والتقوى، صقلتْ شخصيّتَهُ العلميّةَ، وما تميّز به من نُبوغٍ وذكاء مبكّر، حتّى قطعَ أشواطَ التحصيلِ في مدّةٍ وجيزة، فدرسَ في حوزةِ كربلاء المقدّسةِ على الفقيه والده، وفي النجفِ الأشرف العريقةِ على الفقيه السيّد محمّد

مهدي بحر العلوم، وفي الكاظميّةِ المقدّسةِ على الفقيه السيّد محسن الأعرجيّ، وألقى عصى الترحال في حوزة إصفهان، فصار من كبارِ أعلامها ومدرِّسيها، وبذلك فقد ارتادَ مختلفَ الحوزاتِ العلميّةِ، وأخذ العلومَ من شتّى المدارسِ الدينيّة.

وقد آلت إليه المرجعيّةُ بعد وفاةِ والدهِ زعيمِ حوزةِ كربلاء المقدّسة، فخلفَهُ في الزعامة، واجتمعَ عليه طلّابُ أبيه، والتفّتْ حولَه أماثلُ الطلبةِ، فتسنّم زعامةَ الحوزةِ العلميّة، وتسلّمَ مهامّ المرجعيّةِ الدينيّة، فكانت تردُه الأسئلةُ الشرعيّة والاستفتاءاتُ الفقهيّة من شتّى أقطارِ الدول الإسلاميّة، وصدرت رسالتُه العمليّة التي سمّاها: إصلاح العمل، والتي تُعدّ من أهمّ الكتب الفتوائيّة.

وقد عَمرت بوجوده الشريفِ حوزةُ كربلاء المقدّسة بالعلم، فتتلمذَ عليه جمهرةٌ كبيرة من فطاحلِ العلماء وكبارِ المجتهدين، ومن أهمّهم: الأصوليّ الكبير السيّدُ إبراهيم القزوينيّ، صاحب كتاب ضوابط الأصول، والسيّد محمّد شفيع الجابلقيّ، صاحب الروضة البهيّة في الإجازة الشفيعيّة، والشيخُ حسين الواعظ التستريّ والدُ الفقيه الشيخ جعفر التستريّ، والشيخُ محمّد صالح البرغانيّ، صاحبُ موسوعة بحر العرفان في تفسير القرآن، وأخوه الفقيه الشيخ محمّد تقيّ البرغانيّ، والفقيه الأصوليّ الشيخ محمّد شريف المازندرانيّ، الملقّب بشريف العلماء، والإمام الشيخ مرتضى الأنصاريّ المعروف بالشيخ الأعظم، صاحب كتاب المكاسب وكتاب الرسائل.

ومن أهمّ الحوادث التاريخيّة في سيرة السيّد المجاهد هي فتوى الجهاد التي أطلقها لحماية ثغور الشيعة، والذبّ عن أعراضهم وأموالهم، وتُعدّ أهمَّ حدثٍ في

حياته الشريفة، ومنعطفاً تاريخيّاً مهمّاً في سيرته، بل في تاريخ الشيعة، وعلى أساسها عُرف ولُقّب بـ : المجاهد.

وقد خلّف سيّدنا المجاهد كمّاً هائلاً من التراث العلميّ، أهمّها موسوعته الفقهيّة الشهيرة التي سمّاها المناهل، وموسوعته الأصوليّة التي سمّاها: مفاتيح الأصول، وغيرها من مصنّفاته المهمّة، نحو: الوسائل الحائريّة، الذي دوّن فيه أهمّ القواعد الأصوليّة والفقهيّة، وكتاب المصباح الباهر في إثبات نبوّة نبيّنا الطاهر صلى الله عليه وآله، وكتاب عمدة المقال في تحقيق أحوال الرجال، ورسالة الأغلاط المشهورة، التي تصدّى فيها لتصحيح الأخطاء العقائديّة التي تدور على الألسنة، من غير تحقيق.

وانطلاقاً من جميع ما تقدّم من الأدوار التاريخيّة المهمّة، والخصائص الفريدة، والجوانب المغفولة في شخصيّة السيّد المجاهد، عزم مركز الشيخ الطوسيّ قدس سره للدراسات والتحقيق على إقامة مؤتمرٍ علميٍّ دوليّ، عن السيّد محمّد المجاهد الطباطبائيّ؛ إحياءً لذكراه، وتخليداً لجهوده الجبّارة، ورفداً للمكتبة الإسلاميّة، وسدّ الثغرات العلميّة، عِبر تسليط الأضواء على مختلف جوانب حياته، وسيرته، وشخصيّته العلميّة والجهاديّة.

ومن العجيب أنّ مصنّفات السيّد المجاهد لم تُطبع وتُحقّق طبعاتٍ علميّة حتّى الآن، والأعجب أنّنا لم نجد كتاباً، أو دراسةً، أو أطروحة، أو مقالةً علميّة عن السيّد المجاهد في المكتبة العربيّة، والفارسيّة، والأجنبيّة، سوى النتف التي لا تُغني ولا تُسمن من جوع، بل وجدنا المصادرَ التاريخيّة شحيحةً بالمعلومات عنه، مضافاً إلى اشتمال بعضها على الأخطاء والهفوات، كما وعثرنا على كلماتٍ وأقاويل غير دقيقةٍ بشأن الفتوى الجهاديّة، وهذا ما يؤكّد بوضوح أهمّيّة إقامةِ هذا المؤتمر.

وكان من أهمّ أهداف المؤتمر: تسليطُ الأضواء على الجوانب المغفولة من سيرة السيّدِ المجاهد وحياتِه، وتسليطُ الأضواء على تراثه العلميّ، وإبراز أهمّيّته، وتحقيق أهمّ مصنّفاته ونشرها، ودراسةُ الدور الريادي في الجهاد للسيّد المجاهد، والردُّ على الشبهات المزيّفة والملفّقة التي تنال من حركته الجهاديّة، وبيانُ عمق تراثنا الفقهيّ والأصوليّ وسعته، والاستفادةُ منه في الأبحاث والدراسات المعاصرة.

وقد قامت اللّجنة العلميّة للمؤتمر بخطواتٍ هادفة ودقيقة في سبيل إقامة المؤتمر على أفضل وجهٍ، وأكمل صورة، وتوزّعت نشاطات المؤتمر على المحاور الآتية:

أوّلاً: محور تحقيق التراث

لمّا كان أكثر تراث السيّد المجاهد لم يُطبع ولم يُحقّق، وقد بادرت بعض المراكز العلميّة بالإعلان عن مباشرتهم بتحقيق كتابيه في علم الأصول، وهما: مفاتيح الأصول والوسائل الحائريّة، عمدنا إلى أهمّ تراثه العلميّ المتبقّي، فتمّ تحقيقه للمؤتمر، وبالإضافة إلى تحقيق كتاب المناهل الذي أخذ مركز الشيخ الطوسيّ قدس سره على عاتقه تحقيقه ونشره، وقد قطع فيه شوطاً كبيراً، تمّ تحقيق جملةٍ من مصنّفات السيّد المجاهد، وهي ما يأتي:

١. المصباح الباهر في إثبات نبوّة نبيّنا الطاهر صلى الله عليه وآله، وقد تصدّى فيه للردّ على المسيحيّة، وإثبات خاتميّة الإسلام، صنّفه في الردّ على البادريّ وكتابه في ردّ الإسلام.
٢. المقلاد أو حجّيّة الظنّ، وهو من مصنّفاته الأصوليّة، يُطبع بالتعاون مع مركز تراث كربلاء المقدّسة، التابع لقسم شؤون المعارف الإسلاميّة والإنسانيّة في العتبة العبّاسيّة المقدّسة.

٣. عمدة المقال في تحقيق أحوال الرجال، وهو مصنَّفه الرجاليّ.
٤. الجهاديّة أو الجهاد العبّاسيّ، وهي رسالته الفقهيّة التي صنّفها في أحكام الجهاد.

وكلّ هذه المصنّفات ممّا يُطبع ويُحقَّق لأوّل مرّة، سوى عمدة المقال في تحقيق أحوال الرجال.

ثانياً: محور الدراسات

تمّ استكتاب عدّة دراسات مستقلّة عن السيّد المجاهد، وقد حاولنا فيها استيفاء مختلف جوانب شخصيّته العلميّة، من خلال الاستكتاب في أهمّ العلوم التي صنّف فيها، من الفقه، والأصول، والرجال، والحديث، وإبراز دوره في هذه العلوم، وتخصيص دراسات أخرى تبحث في أهمّ الجوانب المغفول عنها من حياة السيّد المجاهد الشخصيّة والعلميّة، وذلك حسب الحاجة العلميّة، وإصدار أهمّ الدراسات والكتب عنه قدس سره، وهي ما يأتي:

١. منهل الوارد في تراجم علماء آل السيّد المجاهد.
٢. السيّد عليّ الطباطبائيّ صاحب الرياض حياته وآثاره.
٣. السيّد المجاهد وكتابه مفاتيح الأصول.
٤. تلامذة السيّد المجاهد.
٥. فهرس مخطوطات مؤلّفات السيّد المجاهد.
٦. دليل وثائق مكتبة آل الحجّة في النجف الأشرف.
٧. شذرات في المنهج الفقهيّ للسيّد المجاهد.

٨. السيّد المجاهد وآراؤه الرجاليّة.

٩. السيّد المجاهد دراسة في المنهج الأصوليّ ومسألة الانسداد.

١٠. قاعدة ترك الاستفصال عند الأصوليّين مع تسليط الأضواء على آراء السيّد المجاهد.

١١. السيّد المجاهد وآراؤه في علم دراية الحديث.

ثالثاً: محور البحوث والمقالات

تنوّعت محاور البحوث والمقالات التي كُتبت في شخصيّة السيّد المجاهد ولاسيّما العلميّة منها بتنوّع العلوم والمعارف، من الفقه والأصول، والعقائد والكلام، وعلوم القرآن والتفسير، وعلوم الحديث والرجال، وعلوم اللغة العربيّة، والفهارس والببليوغرافيا، والتاريخ، والتراجم.

فقد تمّ استكتاب أماثل الطلبة والفضلاء في الحوزة العلميّة، وعددٍ من أساتذة الجامعات العراقيّة في الكليّات ذوات الاختصاص، في بحوث ومجالات خاصّة، وقد تنوّعت المشاركات من مختلف الدول، من العراق، وإيران، والسعوديّة، ولبنان، والكويت، وغير ذلك، كذلك تنوّعت البحوث بتنوّع محاور المؤتمر في مختلف العلوم والمعارف.

رابعاً: محور الإعلام

اشتمل هذا المحور على جهود مختلفة، أهمّها إعداد فلم وثائقيّ عن حياة السيّد المجاهد العلميّة والتاريخيّة.

ولا يطيب لنا في الختام إلّا أن نتقدّم بالشكر الجزيل والثناء الجميل لكلّ من

أسهم وآزر في إقامة هذا المؤتمر العلميّ، ولو بالدعاء، فإنّ من لم يشكر المخلوق لم يشكر الخالقﷻ، وفي مقدّمتهم: المرجع الدينيّ الأعلى سماحة السيّد عليّ الحسينيّ السيستانيّ (دام ظلّه الوارف)، الذي واكب السيّد المجاهد في فتوى الجهاد المقدّسة، ولولاها لما تهيّأت لنا الظروف لإقامة نحو هذه المؤتمرات، ونبتهل إلى العليّ القدير أن يُديم ظلّه الشريف.

ونخصّ بالذكر أيضاً: المتولّي الشرعيّ للعتبة العبّاسيّة المقدّسة، سماحة السيّد أحمد الصافي (حفظه الله)، وجميع السادة الأفاضل من المدراء والمسؤولين في العتبة العبّاسيّة المقدّسة، على مشرّفها آلاف السلام والتحيّة.

والشكر موصولٌ لجميع الجهات المساهمة في إقامة هذا المؤتمر، من المؤسّسات والمراكز العلميّة، والمكتبات الإسلاميّة، ونخصّ بالذكر منهم:

١. مركز إحياء التراث، التابع لدار مخطوطات العتبة العباسيّة المقدّسة.
٢. مركز تصوير المخطوطات وفهرستها، التابع لدار مخطوطات العتبة العباسيّة المقدّسة.
٣. مركز تراث كربلاء المقدّسة، التابع لقسم شؤون المعارف الإسلاميّة والإنسانيّة في العتبة العبّاسيّة المقدّسة.

والشكر إلى المشايخ والسادة الأفاضل في اللجان العلميّة، والكوادر الفنّيّة في الأمانة العامّة، والعاملين في مركز الشيخ الطوسيّ قدس سره، وجميع الأيادي المساهمة في إقامة المؤتمر، ممّن لا يتّسع المقام لذكرهم وعدّهم، فلهم منّا خالص الشكر وفائق التقدير، ونسأل الله العليّ القدير أن يتقّبل منهم ويُثيبهم، ويجزيهم خير جزاء المحسنين، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

المقدّمة

بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين أبي القاسم محمّد وعلى آله الطيبين الطاهرين، واللعنة الدائمة على أعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدين.

أمّا بعد:

فلا يخفى على أهل العلم والفضل ما لعلم أصول الفقه من الأهمّية في عالم التشريع الإسلامي، فإنّه - وبحقّ - الدعامة الأساسيّة لعمليّة الاستنباط الفقهي، وهو المؤهّل الرئيس للفقيه لتلقّي الأدلّة وتنظيمها على نحو علميّ دقيق، وفي الأخذ والردّ في مسائله شحذٌ للعقول واستخراج للمطالب الخفيّة، وقد دأب علماؤنا في الخوض في أمّهات مسائله، بل ترقّوا في البحث في فروعه حتّى لم تخلُ مسألة من البحث والتنقيب فيها.

وكان لعمل الفقيه الأصولي مربّي الأعلام ومجدّد الدين والمذهب الوحيد البهبهانيّ (ت١٢٠٥هـ) ومدرسته العلميّة في مدينة العلم والجهاد كربلاء المقدّسة، الأثر الكبير والظاهر في إحياء معالم علم الأصول، وسنّ قوانينه، وضبط فصوله، واستخراج نتائجه بإشارات مقتضبة وفوائد منتظمة، فكانت آثاره ومحصول تعاليمه وافيةً بنشر مبادئ مسائله الجليلة، وتهذيباً لعيون قواعده الشريفة، حتّى وصلت إلى نهاية فرائده.

فكان عصره زبدة العصور العلميّة السابقة، وكانت حوارات أعلام هذا

العصر ومناقشاتهم أنيس المجتهدين لَمن بعدهم، وأبحاثهم مفاتيح قواعد الأصول لمن تربّى تحت منبرهم، وهدايةً لمن استرشد برشدهم، فجزاهم الله خير جزاء المحسنين عن الإسلام والمسلمين، وأنالهم شفاعة سيّد المرسلين محمّد وآله الطاهرين الميامين عليهم الصلاة وأزكى آيات التسليم.

وقد كان من أعلام هذه المدرسة المباركة ومصابيحها، والسابق في رياضها، والناهل من مناهلها، صاحب التبيان الرائق، والعلم الفائق، مولانا الجبل الأشم، والعيلم العلم، المجاهد في سبيل الله، السيّد محمّد ابن الأمير السيّد عليّ الطباطبائي الحسني الكربلائي، فكان خير خلف لخير سلف، انتهت إليه الرئاسة العامّة للفرقة الناجية الحقّة بعد والده وجدّه، فكان المرجع العام لكلّ الإماميّة في أطراف الدنيا.

هذا، وقد قام سوق العلم بوجوده وعلمه الأكمل أينما حلّ وارتحل، فشدّت الرحال إليه ووفدت جموع العلماء عليه، واشتهرت تصانيفه وطارت بها الآفاق، وكان من أهمّها السِّفْر النافع والعَلَم الجامع لمختلف الشرائع، المسمّى بـ (مفاتيح الأصول).

فكان المصباح الباهر الجامع للعبائر، نهاية مرام أهل العقول، وعمدة مقال من جمع مسائل الفحول، فكان مِقلاداً لخزائن أحكام أهل الإيمان، وتبياناً لمسائل الفروع لأصحاب الجنان، جامعاً ما فيه من الصلاح والإصلاح والفوز والفلاح.

ولأجل تركيز الضوء على هذا الكتاب القيّم ومنهجيّة السيّد المجاهد فيه، كتبت هذه الدراسة المشتملة على (فصلين)؛ يشتملان على عدّة من المباحث

والتي تتعلّق بحياة السيّد المجاهد، والتعريف بكتابه مفاتيح الأصول وأسلوبه ومنهجيّته فيه.

ومن ثمّ كان جانب (التحقيق) مختصّاً بمبحث (الفور والتراخي) من كتابه المفاتيح؛ ليكون مثالاً تطبيقيّاً وتوضيحيّاً لبعض جهوده المباركة - رضوان الله تعالى عليه - في كتابه المفاتيح.

وأما (الخاتمة) فتشتمل على جملة من النتائج والتوصيات، وتفصيل ذلك كالآتي:

الفصل الأوّل: حياة السيّد المجاهد، ويشتمل على مبحثين:

المبحث الأوّل: ومضات عن الحياة الشخصيّة للسيّد المجاهد، واشتمل على سبعة مطالب.

المبحث الثاني: إضاءات عن الحياة العلميّة للسيّد المجاهد، واشتمل على اثني عشر مطلباً.

الفصل الثاني: كتاب مفاتيح الأصول ومبحث الفور والتراخي، ويشتمل على مبحثين:

المبحث الأوّل: إشارات تعريفيّة لكتاب (مفاتيح الأصول)، واحتوى على اثني عشر مطلباً.

المبحث الثاني: دراسة تعريفيّة مختصرة لمبحث (الفور والتراخي) من كتاب المفاتيح، واحتوى على اثني عشر مطلباً أيضاً.

التحقيق: مبحث الفور والتراخي من كتاب مفاتيح الأصول.

الخاتمة: مشتملة على بعض النتائج والتوصيات.

علماً بأنّي قد اعتمدت في دراسة هذين الفصلين المتعلّقين بأحوال السيّد المجاهد وكتابه مفاتيح الأصول على مصادر عديدة متنوّعة ما بين كتب التراجم والفهارس والمصادر العلميّة المختلفة.

وقد بوّبت مباحثهما على نحو يسهل للقارئ الاطّلاع على أحوالهما إن شاء الله تعالى، وتوقّفت قليلاً على بعض الأحداث البارزة في حياة السيّد المجاهد من جهة أسرته وتلامذته ومصنّفاته وجهاده، وأمّا في أحوال كتابه فقد ركّزت على بيان منهجيّته في هذا الكتاب القيّم وغيرها من المسائل المتعلّقة به.

وفي جانب التحقيق اعتمدت على ثلاث نسخ، إحداها نسخة منسوبة إلى خطّ السيّد المجاهد، وبيّنت الاختلافات في ما بينها في الهامش، وأثبتّ الزيادات الواردة في بعض النسخ دون بعض في المتن مؤطّرة بين معقوفين ونبّهت على ذلك في الهامش.

وقمت باستخراج المصادر التي اعتمد عليها السيّد المجاهد في مبحث الفور والتراخي، وقد عانيت في بعضها لأنها من المخطوطات، لكنّي آثرت البحث عنها ومطابقتها مع ما نقله السيّد المصنّف عنها، وأثبتّ كلّ ذلك بالصفحة أو الورقة وكذا بالسطر أحياناً.

وقمت بنقل عين العبارة في المصدر المشار إليه؛ لكي يلحظ مدى دقّة السيّد المجاهد في النقل عنها سواء كان باللفظ أم بالمعنى، ويكون تطبيقاً حيّاً لإظهار بعض جهوده العلميّة.

وأضفت ما رأيته مناسباً من مصادر أخرى تعضد الدليل أو تناقشه،

وأشرت لبعض أبرز المسائل العلميّة التي تتفرّع عن هذا المبحث لإتمام الفائدة إن شاء الله تعالى.

على أنّي ترجمت للأعلام الواردة في المتن المحقّق؛ للتعريف بأهم زوايا حياتهم الشخصيّة والعلميّة وإن كان بعضهم من الأعيان، ولكن من باب ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾[1].

وأمّا الخاتمة فاشتملت على بعض نتائج الدراسة والتحقيق، وختمتها ببعض التوصيات النافعة إن شاء الله تعالى.

شكر ورجاء:

وفي الختام لا يسعني إلا شكر كلّ من وازرني في العمل، وحثّني ووجّهني عليه، وبالخصوص أستاذي المحقّق الشيخ مسلم الرضائي دام توفيقه، وجناب المحقّق الشيخ وضّاح الظالمي فلهما الفضل العظيم في مراجعة هذه الدراسة وتدقيقها، وأشكر كذلك الإخوة في مركز إحياء التراث الثقافي والديني في العتبة الحسينيّة المقدّسة على ما بذلوه من عون في إتمام هذا العمل.

وها أنا أرجو من أهل العلم والفضل أن يتكرّموا عليّ بملاحظاتهم القيّمة في تصحيح العمل من الأخطاء والاشتباهات، فمثلي لا يخلو من الخطء والسهو والنسيان.

أسأل الله تعالى أن ينفعني بهذا العمل المتواضع، والحمد لله ربّ العالمين،

---

(١) سورة الذاريات: ٥٥.

وصلّى الله على خير خلقه محمّد وعلى آله الطيبين الطاهرين، عليهم الصلاة والسلام أجمعين، اللهم قرّب وعجّل في فرج مولانا صاحب العصر والزمان عليه السلام.

﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ۞ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ۞ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[1].

من جوار سيّد الشهداء عليه السلام

(٢٥) من شهر رمضان المبارك سنة ١٤٤٢هـ

حسين السيّد هادي الموسوي

(١) سورة الصافات: ١٨٠-١٨٢.

فهرس المحتويات

كلمة اللّجنتين العلميّة والتحضيريّة للمؤتمر العلميّ الدوليّ (السيّد المجاهد وتراثه العلميّ) ٥
المقدّمة ١٧

الفصل الأوّل

حياة السيّد المجاهد قدس سره

المبحث الأوّل: ومضات عن الحياة الشخصيّة للسيّد المجاهد قدس سره ٢٥
تعريف مختصر ٢٥
المطلب الأوّل: نسبه الشريف ٢٦
المطلب الثاني: نسبته وألقابة ٢٧
المطلب الثالث: مولده المبارك ٢٩
المطلب الرابع: أحوال أسرته المباركة ٢٩
أولًا: والده ٢٩
ثانيًا: أسرته، والدته ٣١
ثالثًا: أجداده وأخواله ٣١
خامسًا: أصهاره ٣٨
سادسًا: أولاده ٣٩
سابعًا: أحفاد السيّد المجاهد قدس سره ٤٢
ثامنًا: سبط السيّد المجاهد قدس سره ٤٤
تاسعًا: أولاد أحفاد السيّد المجاهد قدس سره ٤٥
عاشرًا: أحفاد أحفاده ٤٨

المطلب الخامس: وفاة السيّد المجاهدقدس سره ٤٩
المطلب السادس: مدرستَا (البقعة – السيّد المجاهدقدس سره) ٥١
المطلب السابع: مقبرته ومقبرة أسرة آل الرياض ٥٣
المبحث الثاني: إضاءات عن الحياة العلميّة للسيّد المجاهدقدس سره ٥٧
المطلب الأوّل: أساتذته ٥٧
المطلب الثاني: الجانب التدريسي وتلامذته ٦٠
المطلب الثالث: الإجازات بالاجتهاد ٧٥
المطلب الرابع: مشايخه في الرواية والرواة عنه ٧٩
سنده إلى الصحيفة السجّاديّة ٨١
المطلب الخامس: هجراته وأسفاره ٨٢
١. هجرته إلى النجف الأشرف ٨٢
٢. هجرته إلى أصفهان ٨٣
٣. سفره لمدينة قم المقدسة ٨٤
٤. هجرته إلى مدينة الكاظميّة المقدّسة ٨٥
٥. سفره إلى الجهاد ضدّ الروس ٨٨
المطلب السادس: الشهادات وما قيل في حقّه ٩٠
المطلب السابع: مكتبته وخِزانته ٩٥
المطلب الثامن: مؤلّفاته المباركة ٩٧
أولًا: علم الكلام والعقائد ٩٨
ثانيًا: الحواشي والشروح على المتون الأصوليّة ٩٩
ثالثًا: الحواشي والشروح على المتون الفقهيّة ١٠٠
رابعًا: الرسائل الفقهيّة العمليّة ١٠٢
خامسًا: أجوبة المسائل الدينية ١٠٥

سادسًا: الكتب والرسائل الفقهيّة الاستدلاليّة ١٠٦
سابعًا: الرسائل الأصوليّة ١١٠
ثامنًا: الكتب الأصولية ١١٤
تاسعًا: المواعظ والأخلاق ١١٧
عاشرًا: علم الرجال ١١٧
المطلب التاسع: جملة من صفاته وأحواله ١١٧
الأمر الأوّل: تشجيعه أهل العلم بالتحصيل والتصنيف ١١٨
الأمر الثاني: تواضعه للعلماء وعنايته بهم ١٢٠
الأمر الثالث: مواعظه وإرشاداته ١٢٠
الأمر الرابع: حكايته عن رؤية العلّامة الحلّي للإمام الحجّة عجل الله فرجه ١٢١
الأمر الخامس: شوقه إلى الإمام الحجّة عجل الله فرجه ١٢٣
المطلب العاشر: المرجعية والرئاسة العامّة والعلميّة ١٢٣
أولًا: النظم الشعري ١٢٦
ثانيًا: الاختصار والتلخيص ١٢٧
ثالثًا: الردود ١٣٠
رابعًا: الاستفتاءات ١٣٠
المطلب الحادي عشر: الجهاد العلمي والعملي ١٣٦
أولًا: الردّ على النصارى ١٣٦
ثانيًا: الردّ على الصوفيّة ١٣٨
ثالثًا: الردّ على الأخباريّين ١٤٠
رابعًا: الردّ على الأغاليط المنتشرة بين ألسنة الناس ١٤٠
المطلب الثاني عشر: الجهاد الحربي ضدّ الروس ١٤٢
مع بعض المؤرّخين في أمر الجهاد وما شابه ١٤٨

الفصل الثاني

كتاب (مفاتيح الأصول)

توطئة ١٦١
المبحث الأوّل: إشارات تعريفيّة لكتاب (مفاتيح الأصول) ١٦٣
نبذة مختصرة عن الكتاب ١٦٣
المطلب الأوّل: زمان ومكان التأليف ١٦٤
المطلب الثاني: مدّة زمان التأليف ١٦٥
المطلب الثالث: المخطّط الإجمالي للكتاب ١٦٥
المطلب الرابع: مقتطفات من مبانيه في المفاتيح ١٦٨
المطلب الخامس: مميّزات الكتاب ومنهجه فيه ١٧٤
المطلب السادس: من خصوصيّات مفاتيح الأصول ١٨١
أولًا: جواز تخصيص عموم الكتاب بخبر الواحد ١٨٢
ثانيًا: سبب انصراف الإطلاق إلى الفرد الشائع ١٨٢
ثالثًا: انتفاء الحكم المعلّق على الصفة بانتفائها ١٨٣
المطلب السابع: قيمة الكتاب العلميّة عند العلماء ١٨٣
المطلب الثامن: مصادر المصنّف في كتاب (المفاتيح) ١٩١
المطلب التاسع: النقد والمناقشة ١٩٤
المطلب العاشر: الدراسات والتحقيق ١٩٩
المطلب الحادي عشر: نسخ الكتاب المخطوطة ٢٠١
المطلب الثاني عشر: نسخه المطبوعة ٢٠٦
المبحث الثاني: دراسة تعريفيّة مختصرة لمبحث (الفور والتراخي) من كتاب المفاتيح ٢٠٧
المطلب الأوّل: عنوان المسألة ٢٠٧
المطلب الثاني: موضوع المسألة ٢٠٨

المطلب الثالث: منشأ النزاع ٢٠٩
المطلب الرابع: تحرير محلّ النزاع ٢٠٩
المطلب الخامس: أقسام الفور الاصطلاحية ٢١١
المطلب السادس: خلاصة النزاع والأقوال في المسألة ٢١٢
المطلب السابع: ثمرة النزاع بين الأقوال ٢١٣
المطلب الثامن: تطبيقات النزاع على المسائل الفقهيّة ٢١٣
المطلب التاسع: المصادر التي اعتمدها المصنّف في هذا البحث ٢١٥
أولًا: نماذج من النوع الأوّل (المصادر الأصوليّة للإماميّة) ٢١٥
ثانيًا: نماذج من النوع الثالث (المصادر الأصوليّة لغير الإمامية) ٢١٧
المطلب العاشر: تعريف موجز للنسخ المعتمدة ٢١٨
المطلب الحادي عشر: مراحل العمل في التحقيق ومنهجه ٢٢٠
نماذج من النسخة المعتمدة ٢٢٣

النصّ المحقَّق

لمبحث (الفور والتراخي) من كتاب (مفاتيح الأصول)

مفتاح ٢٣٣
استعراض الأقوال الأربعة ٢٣٥
القول الأوّل: عدم الدلالة على الفور أو التراخي ٢٣٥
القول الثاني: دلالته على الفور ٢٤٤
القول الثالث: دلالته على التراخي ٢٤٨
القول الرابع: الاشتراك والوقف ٢٥٤
أدلة القول الأوّل: عدم دلالة الأمر على أحدهما ٢٥٧
أدلّة القول الثاني ومناقشتها: دلالة الأمر على الفور ٢٦٠
الوجه الأوّل: تبادر الفوريّة ٢٦٠

الجواب على كلام السكّاكي ٢٦٤
الوجه الثاني: الإجماع على الفوريّة ٢٦٥
الوجه الثالث: القياس على النهي ٢٧٠
الوجه الرابع: ضدّية الأمر للنهي ٢٧١
الوجه الخامس: الاستقراء ٢٧١
الوجه السادس: فوريّة اعتقاد وجوب الأفعال ٢٧٧
الوجه السابع: اليقين بالامتثال ٢٧٨
الوجه الثامن: آية امتناع إبليس عن السجود ٢٧٩
الوجه التاسع: آية المسارعة إلى المغفرة ٢٨٢
الوجه العاشر: آية الاستباق إلى الخيرات ٢٩٠
الوجه الحادي عشر: حديث «فأتوا منه ما استطعتم» ٢٩١
الوجه الثاني عشر: الملازمة العقليّة ٢٩٤
الوجه الثالث عشر: إجماع أهل العربيّة ٢٩٨
دليل القول الثالث: الأمر لجواز التراخي ٢٩٩
دليل القول الرابع: الأمر مشترك ٣٠٠
الخاتمة ٣٠٣
المصادر والمراجع ٣٠٥
المخطوطات ٣٠٥
المصادر المطبوعة ٣٠٦
البحوث والدراسات ٣٢٢
فهرس المحتويات ٣٢٣